

---

# نَمَقْدِمُ

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الأكوان، وغير الأزمان، وأنبت الأغصان، وقهر الظلم والعدوان، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، المنصور المؤيد أبي القاسم محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد

فإن المدارس العلمية كان لها الأثر الكبير في نشر العلوم بشتى أنواعها في القرون الأولى، وقد تمحورت في المدارس في بغداد والنجف والحلة، وقد مثلت مدرسة الحلة في القرن السادس حتى القرن الثامن الهجريين تحوُّلاً ملموساً على مستوى الفكر الإسلامي عامة والمذهب الإمامي خاصة، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدد من العلماء أولهم محمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ)، وتتابع العلماء بعده لنشر أفكار المذهب الإمامي والإسلامي في مدينة الحلة، وكان من بينهم الحافظ رجب البرسي (حيّاً ٨١٣هـ)، الذي تمكّن من ترسيخ أبعاد المدرسة الإمامية وإظهار هويتها للعالم، من طريق الدراسات العقائدية والكلامية.

وفي العصر الحاضر انبرى باحثون لدراسة تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الحافظ رجب البرسي، ومن هؤلاء الباحثين آمال عدنان الغريزي التي حاولت في مؤلّف سمته (رجب البرسي / دراسة في نتاجه العلمي) أن يسلط الضوء على هذه الشخصية الدينية وأثرها في المجتمع، وذكر مصنفاته وإجازاته، وبيان نتاجه الفكري وكيفية نشره في بقاع المعمورة.

وهذا الكتاب الذي بين يديك -أيها القارئ الكريم- اختصت دراسته ببيان النتاج العلمي للحافظ رجب البرسي على مستوى الفقه والأصول وعلم الكلام

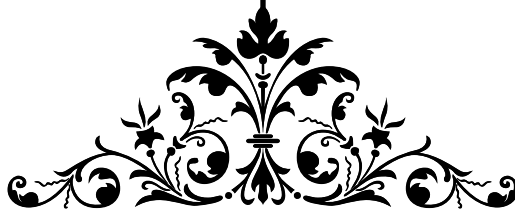
والمنطق، وبيان أثر هذه الشخصية في نقل الروايات ونسبتها، فكان لها الأثر الكبير في مدينة الحلة، وغيرها من المدن الأخرى.

وبين الباحث أن أهمية دراسته هذه تكمن في أن هذه الشخصية اتسمت بالغموض، وقلة المعلومات الواردة عنها في المظان، لذلك جاءت هذه الدراسة تفتش في رفوف المكتبات بين المخطوطات والمطبوعات فوجد الباحث ضالته في نسبة الروايات التي كانت مجهولة السند، فقد ثبت أن البرسي مصدر هذه المعلومات. ولأن مركز العلامة الحلي اعتاد على نشر الفكر الشيعي والتراث العلمي فقد تكفل بطباعة هذا النتاج الفكري، بعد أن قام بمراجعته وضبطه، خدمة لإحياء تراث علماء الحلة النجباء، حتى ظهر الكتاب بهذه الحلة القشبية، ليأخذ حيزاً في المكتبات الإسلامية، فجاء هذا العمل ضمن مشروع سلسلة الرسائل والأطاريح الحلية، الذي أسسه المركز.

وفي الختام لا بد لنا من أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، فضيلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه)؛ لرعايته هذا المشروع العلمي والفكري، والشكر موصول إلى الأمين العام للعتبة الحسينية السيد حسن رشيد العبايجي (دامت بركاته)؛ لاهتمامه وإشرافه على الأعمال كافة، والشكر موصول إلى الإخوة العاملين في مركز العلامة الحلي (عليه السلام) متمثلين بالشيخ عقيل الكفلي (دامت توفيقاته) والإخوة الباحثين والمخرجين، لما بذلوه من جهد مضنٍ، ينمُّ عن عملهم المنظم، بروح جماعية، ليظهروا هذا الكتاب إلى النور، فلهم جميعاً غاية الشكر والامتنان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مركز العلامة الحلي  
لإحياء تراث حوزة الخلة العلمية  
الحلة المشرقة



---

# المقدمة

---





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين النبي محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم إلى يوم الدين... أما بعد:

برز العديد من رجال الدين في القرن الثامن والتاسع الهجريين من الذين كان لهم أثر بارز في الحياة الدينية والعلمية في الحلة، والذين كان جل إهتمامهم رفد العلم بالعديد من المصنفات التي أظهرت معالم مذهب الإمامية، ومن ضمنهم الحافظ رجب البرسي الذي هو موضوع هذا الكتاب، الذي دارت حوله التهم والشبهات بالغلو في وصف فضائل وكرامات آل البيت الأطهار صلوات الله عليهم وسلامه.

تكمن أهمية دراسة رجب البرسي والبحث عن معلومات جديدة عنه، لكون هذه الشخصية أتمت بالغموض، وقلة المعلومات وتشابهها في الكتب التي تحدثت عنه، فكان الهدف من بحثنا المتواضع هو جمع معلومات عن شخصية الحافظ رجب البرسي والوصول إلى معلومات جديدة، تزيل بعض الغموض عنه وليس الهدف من البحث إصدار الأحكام عليه، لذلك تناولنا شخصية رجب البرسي من خلال الاعتماد على نتاجه العلمي من مخطوط ومطبوع، الذي كان ولا يزال على الرغم من الجدل حوله، مصدرًا للعديد من الروايات في الكتب التي صنفت بعده، على الرغم من كون تلك الروايات

خالية من السند وبعضها أُحيلت إلى مجهول، فأصبحت تنسب إلى البرسي دون التحقق من صحتها، أو معرفة السبب كون بعضها لم يذكرها غيره ممن سبقوه، كذلك نقل ما نصل إليه من حقائق بحياديته تامة مع محاولة مطابقة ما وصل إلينا عن طريق النقل وما يحكمه العقل، وتسليط الضوء على المصادر التي اعتمد عليها في مصنفاته.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات في الحصول على معلومات عن رجب البرسي، ويعود السبب في ذلك لقلة المعلومات المتوافرة عنه في كتب الرجال والأنساب، ولكون أغلب نتاجه العلمي من المخطوطات التي لم تُدرس ولم تحقق بعد، ولعدم وجود المخطوطات في دار الكتب والمخطوطات العراقية، الأمر الذي اضطرنا للسفر إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية مرتين للحصول عليها، وذلك لعدم وجودها في مكتبة واحدة، والإجراءات الروتينية المعقدة المتبعة في المكتبات الإيرانية قبل الموافقة على اطلاعنا على المخطوطات، لندرتها أولاً، ولكونها غير محققة ثانياً.

وقد قمنا بجمع مصنفات البرسي، من مخطوط ومطبوع والنسخ المخطوطة لما تم طبعه، والمقارنة بينها، وقراءتها بدقة، لمعرفة توجهاته الفكرية، وسبب التهم الموجه إليه، كذلك تتبعنا الروايات التاريخية التي أوردتها في مصنفاته، ومقارنتها مع المصادر الأخرى التي ذكرت تلك الروايات على وفق ما تمكنا من الاطلاع عليه من مصادر، لبيان منهجيته في طرح أفكاره، ومن الصعوبات أيضاً رفض العديد من الجهات داخل العراق وخارجه نشر ما توصلنا إليه من خلال بحثنا، مع إقرارهم بصحة المعلومات الواردة فيه، لكون البحث يتناول



بالنقد احد الرموز الدينية-من وجهة نظرهم- رغم أننا عرضنا ما توصلنا إليه من حقائق فقط، دون إي إساءة، هدفنا هو الحقيقة العلمية، وإزالة الغموض عن شخصية تناولتها الكتب بخجل لا غير.

وقد اقتضت طبيعة موضوع الكتاب تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وهي كالآتي:

التمهيد وفيه تناولنا حياة رجب البرسي وأقوال العلماء فيه، ونبذه عن الغلو وجذوره التاريخية، أما الفصل الأول نتاجه العلمي من مصنفات استطعنا الحصول عليها، ويقسم إلى مبحثين، المبحث الأول كان عن نتاجه المخطوط وفيه وصف شكل المخطوط ونقل بعض ما ورد فيه من مادة، والمبحث الثاني يشمل نتاجه الذي ناله الطبع والتحقيق. وفي الفصل الثاني وضعنا موارد البرسي في مصنفاته من كتب ورواة في المبحث الأول ومنهجيته في المبحث الثاني، وخصصنا الفصل الثالث مرويات وردت في مصنفات البرسي وقارناها مع المصنفات الأخرى التي نقلت نفس الرواية، وقسم الفصل إلى مبحثين الأول روايات تخص الإمام علي عليه السلام، والثاني روايات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، ثم أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

## عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمد المؤلف على مجموعة من المصادر المهمة وفي مقدمتها مصنفات الحافظ البرسي وكتبه وكتب التأريخ المتنوعة، والتفسير وتراجم الرجال وغيرها، من هذه المصادر:

### أولاً: مصنفات البرسي:

سأسرار الأئمة هو مخطوط يُعد مصنف مستقل بحد ذاته حين تُذكر مصنفات البرسي، والحقيقة لا نعرف هل هو كذلك فعلاً أم لا، فقد تم تكراره في مشارق الأنوار ومشارق الأمان، قد يكون جزءاً من مقتطع من كتاب مشارق الأنوار وعُد فيما بعد مصنف، وما يُرجح هذه الفكرة ذكر أسرار الأئمة في نهاية مخطوط تفسير سورة الإخلاص، ويتضح من طريقة الانتقال من مخطوط إلى آخر أن أسرار الأئمة مصنف، ولكن بعد البحث عن نسخ أخرى من مخطوط تفسير سورة الإخلاص أو (سورة التوحيد) وأطلق عليه في النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة ملي وتحت رقم (٩٩-٤)، لم نجد هذا الدمج، بل تم جمع تفسير سورة التوحيد مع زيارة أمير المؤمنين، وصلوات بر معصومين في مخطوط واحد حمل نفس الرقم في المكتبة. يبدو أنه كان للناسخ أثر كبير في إضافة أو حذف أو اقتطاع جزء من كتاب وجعله منفرد كما حدث مع وحدة الوجود أو تغيير اسم المصنف كما حدث في أحد نسخ مشارق الأنوار، الذي حُفظ تحت عنوان أسرار الحروف، وكتاب خمسمائة آية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وهو كتاب مطبوع محقق، وكتاب ديوان الحافظ البرسي الذي هو تجميع لأشعار البرسي من مصنفاته في كتاب واحد.

## ثانياً: كتب التاريخ العام:

كان لكتب التاريخ دور مهم برفدنا بتفاصيل الحوادث التاريخية التي نقل البرسي لنا روايات عنها، مثل كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (٣١٠هـ / ٩٢٢م)، ومنها أيضاً كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١هـ / ١١٧٥م)، والأنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني (٥٨٠هـ / ١١٨٤م)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، وكذلك بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (٦٦٠هـ / ١٢٦١م)، وغيرها من الكتب.

## ثالثاً: كتب التفسير:

لكتب التفسير الدور الكبير عند حديثنا عن كتاب خمسمائة آية نزلت بأمر المؤمنين عليه السلام، وفي تفسير العديد من الآيات التي فسرها البرسي في مصنفاته ومقارنتها مع كتب التفسير التي سبقتها والتي صنف بعدده، ومن كتب التفسير، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (٢٦٠هـ / ٨٧٤م)، وتفسير فرات الكوفي لفرات الكوفي (٣٥٢هـ / ٩٣٦م)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبخاري (٥١٦هـ / ١١٢٢م)، وكتاب الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي (١٤٠٢هـ / ١٩٨١م)، وغيرها.

## رابعاً: كتب الأنساب وتراجم الرجال:

كان لها دور فعال في ترجمة الرواة الذين نقل عنهم البرسي رواياته، ومن هذه الكتب أنساب الأشراف للبلاذري (٢٧٩هـ / ٨٩٢م)، والثقات لابن حبان (٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (٣٨٥هـ / ٩٩٥م)، وجمهرة أنساب العرب للقرطبي (٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)، وكذلك الأنساب للصحاري (٥١١هـ / ١١١٧م).

١٨..... رجب البرسي دراسة في نتاجه العلمي

أما كتب التراجم فهي عديدة منها: تأريخ الثقات للعجلي (٢٦١هـ / ٨٧٤م)،  
ورجال الكشي للطوسي (٣٨٥هـ / ٩٩٥م)، ورجال النجاشي للنجاشي  
(٤٥٠هـ / ١٠١٤م)، وغيرها من الكتب.

#### خامساً: المراجع الحديثة:

ومن المصادر التي اعتمدناها في بحثنا، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين  
(١٣٧١هـ / ١٩٥١م)، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة آل كمال  
الدين الحلّي (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، والبابليات لليعقوبي، وغيرها.